

على هامش كتاب: (ابن حنبل)

شخصية الطوفي

لحظة الكاتب الفاضل الأستاذ توفيق الفكيكي

المحامي ببغداد

هل كان الطوفي شيعياً؟ وهل فكرته بتقديم المصلحة على النص شيعية؟ وهل يجوز عند الإمامية نسخ النصوص وتخصيصها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

حضرة المفصال الأستاذ الكبير محمد أبو زهرة المحترم:

تحية مباركة: أما بعد: فقد أسعدني الحظ بقراءة كتابكم القيم (ابن حنبل) وهو من فرائدكم العلمية الجليلة الممتازة، وقد وجدته والحق يقال من أهم ما ألف في سيرة ذلك الإمام الجليل القدر، والمجتهد العادل الفذ، ذلك بما احتوته فصوله المهمة وبحوثه المفيدة الشائقة من الدراسات الفقهية العالية، والمقارنات التشريعية النفيسة الغالية. وإن من المزايا الكثيرة التي امتازت بها مؤلفاتكم الثمينة عن غيرها من مؤلفات المعاصرين الأفاضل ما تعنون به من المقارنات الفقهية بين المذاهب الإسلامية، ومن جملتها مذهب الإمامية من الشيعة الذي لم يكن مع الأسف لأقوال أئمتهم وآرائهم نصيب في الدراسات الفقهية والقانونية الحديثة إلا الإهمال، ولم يهتم بذخائر أصحابه إلا أمثالكم من أصحاب الأقلام الجريئة والأفكار الحرة. وهذه النزعة التي اتصفتم بها هي التي بعثتني إلى هذا التعليق على ما جاء في كتابكم بشأن: (نسخ وتخصيص النصوص في مذهب الشيعة الإمامية) في باب المصالح المرسلة وما قصدت يعلم الله - إلا خدمة الحقيقة العلمية التي هي الضالة المنشودة لكل باحث